



الجولاني يصرح بتکفير الطیب أردوغان والائتلاف السوري ويتبنی کذب المصلحة:

الحمد لله القائل في كتابه "لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم" وصلى الله وسلم على البشير النذير القائل "إنقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيمة"

وبعد:

دخلت النصرة مرحلة جديدة كما ذكرت آنفاً وتفرق الكوادر في المناطق وقطع النظام داعش أوصال المناطق ولم يبق حول الفاتح أبي محمد الجولاني سوى أبي عائشة وأبي محمود حدود وكان الجولاني بحاجة لتعويض الكوادر حوله فلم نجم أبي محمد عطون وبات من الدائرة المقربة من الجولاني ودخل الدائرة المقربة أيضاً أبو يوسف حمامة وأبو علي القصیر وأبو علي القصیر من عناولة الغلة وعين أبو عبدالله طعوم شرعياً لحمامة وأبو عبدالله طعوم كما ذكرت آنفاً هو الذي عطل التحاكم للشرع أيام مشكلة جبهة حق وألوية الأنصار بحجج كان آخرها أنها لا نعرف باللجنة لأنها لا تکفر جبهة حق وألوية الأنصار.

كان الصدام الأول بين الفاتح الجولاني والفريق الأول الذي كان يحيط به ولم يتبق منه سوى الشيخ أبي مارية والشيخ صالح الحموي حين قررت جميع الفصائل قتال داعش بعد صبر الفصائل على بغيها أكثر من عام واستشار الفاتح الجولاني من حوله فكان رأي القحطاني والحموي قتال الدولة وكان رأي الفاتح الجولاني عدم قتالها واتجه القحطاني للشرقية واتجه الحموي للبادية وأجمعتا داعش أمرها وشركاءها وسيطرت على الشرقية وخسرت النصرة البادية كذلك وهنا شعر الفاتح الجولاني بالخطر يتهدد التنظيم بخسارة الشرقية خسرت واحداً من أهم مصادرها الإقتصادية في الشرقية.

واتخذ القرار داخل جبهة النصرة باستنساخ تجربة داعش وهو البحث عن منطقة مركزية تستجمع فيها القوى وتعد نقطة اطلاق تماماً كما فعلت داعش إثر معاركها مع الفصائل حيث جمعت قواها في الرقة ومنها بدأت الزحف تجاه المناطق وضمنت منطقة غنية لتمويل التنظيم وكذلك فعلت جبهة النصرة حيث نظرت فوجدت منطقة الشريط الحدودي هي الأنسب وفيها مصدر دخل من تهريب المازوت كانت كلها تذهب إلى جبهة ثوار سوريا وكما أسلفت مراراً فإن نسبة الفساد داخل جبهة ثوار سوريا كانت هي الأعلى بين الفصائل ووجدت جبهة النصرة من هذه النقطة مدخلاً لتسويغ إنتهاء الألوية التابعة لجبهة ثوار سوريا من تلک المناطق.

وبذرعة تطهير المنطقة من الفساد وال fasdien بدأ جبهة النصرة خطواتها الثلاث المعهودة في تصفيية الفصائل وهي: شيطنة الخصوم عبر توجيه جميع أنشطتها الإعلامية نحو الخصم وتسلیط الضوء على كافة أخطائه ومفاسده حتى تهيء الرأي العام لتقبل أي مصير يمكن أن يحل به ويصبح هذا الخصم حديث الخواص والعوام وحديث المجالس والشوارع وهنا تكون قد هيأت الرأي العام لتقبل أي عقوبة يمكن أن تنزل به وتظهر بمظهر من طهر الأرض من أرجاس المفسدين فتكون قد حققت أكثر من غاية بضربة واحدة

بعد أن تستيقن شيطنة الخصم تنتقل إلى الخطوة الثانية وهي التحديد والعزل وهذا يأتي إلى حلفاء الخصم فتبدأ بتحبيدهم حتى تجرده من أسباب القوة وعناصر المؤازرة وتضمن سكوت حلفائه أو القسم الأكبر منهم وتكون بذلك قد حيدت حلفاءه وعزلته وفور تأكدها من عزلته يأتي الخطوة الثالثة فتنقض على الخصم وهذا مارسته مع الجميع باستثناء الفرقه 13 في بين بيان جبهة النصرة وهجومها وربيتها جند الأقصى ساعات معدودات.

نجحت النصرة في الحصول على الشريط الحدوبي بخيراته وأعني سلقين وحارم ودركوكش وبعدها انتقلت إلى التوسع نحو الأقرب فالأقرب والذي يعرف المناطق جيداً يفهم ما أعنيه فيبعد سلقين وحارم ودركوكش حفسرجة وبروما ثم جبل الزاوية ومن الجبل نزلوا إلى خان السبل ثم زحفوا نحو ريف حماة.

والخلاصة أنتا أمام مرحلة جديدة هي السعي لإيجاد منطقة مركبة تكون نقطة ارتباك والعمل على التمدد والتوسع ولو على حساب الفصائل الأخرى.

وهذه السياسة جديدة تماماً على جبهة النصرة لم تكن معهودة عنها في الحقبة التي سبقت دخول البغدادي والخلاف الذي دب بين الفريقين وهنا يظهر خطاب جديد ونهج جديد نجم عنه سلوك غير معهود لعبت فيه البطانة الجديدة التي أحاطت بالفاتح الجولي دورها ولم يقتصر عليها فحسب بل تعداها إلى شخص أمير جبهة النصرة نفسه وتصرفاته وسأورد ذلك بالأدلة والبراهين

فقد خرج الفاتح الجولي ببيان صوتي كفر فيه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وسألت يومها شيخنا الشهيد -بإذن الله- أبي عبدالله الحموي عن فائدة مثل هذا النوع من البيانات في هذه المرحلة الحرجة التي تحتاج فيها الثورة لتركيا حاجة الرئة للأكسجين - وإن كانت هذه قناعته الشرعية -. فليس من المصلحة إظهار ذلك فأجابني الشيخ رحمة الله بقوله: لا أعلم لكنني سأسأله عن وجهة نظره.

ومرت الأيام والتقيت الشيخ الحموي -رحمه الله-. فأخبرني بأنه سأل الشيخ الجولي عن وجهة نظره فأجابه: بأنه رأى قلوب شباب الأمة متعلقة بهذا الصنم فأراد هدمه.

والشيخ الجولي لا يرى كفر الحكومات والبرلمانات فحسب بل يرى كفر أعيان نواب البرلمانات بمجرد أدائهم القسم.

وكان الشيخ الجولي ينتقد في سني الثورة الأولى توسيع دولة العراق أعوام 2008/2009 في قتل المصلحة فهو لا يرفض قتل المصلحة ويأخذ به للضرورة، ومعنى قتل المصلحة أن من لا يدفع شره إلا بالقتل يقتل ومعنى التوسع فيه هو قتل جميع المخالفين لك في مشروعك ومنهجك فالشيخ الجولي يرفض التوسع في قتل المصلحة ويأخذ بفتوى قتل المصلحة.

ومن التغير الذي ظهر جلياً على شخصية أمير النصرة بعد دخول البغدادي أنه كان قبل دخول داعش الشام يعمل بالسياسة الشرعية، ومن أمثلة ذلك أن الشيخ الجولي لا يرى نصارى الشام في حالة أمان عرفي وبالتالي فإن أصل الحكم الشرعي يجيز استهدافهم ويمنع من استهدافهم ترتب مفاسد شرعية على ذلك ويرى كذلك جواز استهداف نساء وأطفال النصيرية ويرى عدم فعل ذلك للمفاسد المترتبة على الأمر وظل الفاتح يأخذ بهذه السياسة الشرعية حتى دخلت داعش فقبل دخولها ظلت معامل النصارى في الشيخ نجار آمنة في ظل وجود النصرة حتى دخلت داعش وبدأت بممارستها وهنا أجاز أخذها لئلا تذهب إلى داعش.

فدخول داعش ومزايداتها على النصرة ولد تغيراً جذرياً في المنهج ولغة الخطاب لدى أمير النصرة وهو ما انعكس سلباً على أداء وسلوك عناصر النصرة.

ومن أمثلة الخطاب الجديد أن الفاتح الجولي في كلمته الصوتية في رثاء الشيخ الشهيد -بإذن الله- أبي خالد السوري

(ليتك رثيتي ولم أرثك) صرخ الجولاني بکفر الإئتلاف والأركان رغم أنه أُعلن في لقائه على قناة الجزيرة مع تيسير علواني أنه لا يکفر بالعموم ولعل من أهم ما تجد الإشارة إليه في هذه الحقبة التوسع في الأخذ بکذب المصلحة فقد أُعلن الفاتح الجولاني في أكثر من بيان ولقاء أنه قاتل حركة حزم وجبهة ثوار سوريا بذریعة الإفساد في الأرض وأنا أقسم بالذي رفع السماء بلا عمد أن جبهة النصرة وجند الأقصى قاتلواهم قتال (ردة) وأقسم بالله العظيم أن الفاتح الجولاني نفسه قاتل جبهة ثوار سوريا وحركة حزم قتال ردة وسأطلبه للمباہلة عليها عقب انتهائي من الشهادة وإليك الأدلة:

حين كنت أحد الساعين في الإصلاح وحقن الدماء مع ثلاثة من الآخيار الأغيار كانت تقع الإشتباكات أثناء تنقلنا وكان الطرفان المقتلان يتخاصمان على القبضات فكان عناصر جبهة ثوار سوريا يشتمون أعراض عناصر النصرة والجند فيما يعرف باللهجة السورية (بالتحشيش) وكان عناصر الجبهة والجند يجيرون يا مرتدون وأحسنت الظن يومها وقلت هو جهل من الجند وهي حمية المعركة وفورة الدم ولم آخذ بالأمر حتى جاءت قضية جبهة حق وألوية الأنصار وكان آخر عائق وضعه شرعهم أبو عبدالله طعوم هو أتنا لا نعرف باللجنة الشرعية لأنها لا تکفر جبهة حق وألوية الأنصار والشيخان أبو موسى وأبو البخاري مازالاً أحياء وكذلك الشيخ حسام أبو بكر وكلهم أحياء ولله الحمد وقد ينکر عشر كذب المصلحة كل هذه الأحداث وقد يتجرأون على المباہلة تبعاً لفتوى كذب المصلحة وهي خطوة - أي المباہلة - قادمة لا محالة ولینزل الله تبارك وتعالى في الكاذب منا سخطه وعذابه ولعناته ونقماته.

ومع وضوح صريح مطالبة اللجنة الشرعية بتکفير جبهة حق وألوية الأنصار للاعتراف بها والقبول بها رغم قبولهم بها سلفاً، إلا أن الأمر مر ومرر كما مرر غيره من قبل وخرجت النصرة بما تريد دون أدنى مساءلة ولم تكن الأدلة التي مرت كافية لإثبات أن قتال النصرة للفصائل كان قتال (ردة) وليس قتال إفساد في الأرض وطوبت الصفحة ويأبى الله إلا أن يكشف ذلك ويفضح سريرتهم فجاءت قضية مقتل الشيخ مازن قسوم - التي سأتي على ذكرها بالتفصيل - وسأذكر هنا فقط الجانب المتعلق بأنهم قاتلوا الفصائل المذكورة قتال ردة.

ففي اللجنة الشرعية أو المحكمة التي أوكل إليها محاكمة قتلة الشيخ الشهيد - بإذن الله - مازن قسوم والتي كان الدكتور عبدالله المحيسي على رأسها في البداية ثم انسحب واعتذر وظل الشيخ أبو الحارت المصري والشيخ عبدالرزاق مهدي والشيخ القاضي أبو عزام الجزاوي قبل أن ينسحب الشیخان أبو الحارت المصري والشيخ عبدالرزاق مهدي في النهايات أيضاً - وسأتي على ذكر ذلك مفصلاً في موضعه من الشهادة إن شاء الله -

أخرج مندوب جند الأقصى أمام الشیوخ وثیقة ممهورة من دار القضاء يحكم برد جمال معروف وكل من تعاون معه وآزره وبما أن الشیوخ مازن قسوم كانت علاقته طيبة بجمال فهو بناء على فتوى دار القضاء مرتد حلال الدم.

وحيث أخرج مندوب الجندي كتاب دار القضاء أمام القاضي أبي عزام الجزاوي مسؤول دور القضاء شعر الرجل بالحرج الشديد وأراد أن يبرر أمام الشیوخ فقال:

هذه فتوى أصدرها بعض الشیوخ کي لا يتتردد أحد في قتال جبهة ثوار سوريا ومن عاونها وآزرها وظاهرها أثناء قتال جبهة النصرة وجند الأقصى لها.

والقاضي أبي عزام الجزاوي لم ينزل حيا وكذلك الشیوخ المذكورون وأنا أدعوههم جميعاً للشهادة ولن أحرج أياً منهم ولكن إذا استدعي الأمر فسأدعوههم للمباہلة.

كل هذه الأدلة وما زال الشیوخ الجولاني وأعیان النصرة يتذمرون من كذب المصلحة جنة ویمارسون (التقیة) ويخشون الصدع بمنهجهم على رؤوس الأشهاد يقنعون عناصرهم بأمر ویظهرون أموراً حقيقتها فيما يبطنون لئلا يكتشف الناس حقيقة عوار منهجهم قبل تمكنهم و تمام مشروعهم الذي ما انفك يجر على أهل الشام الطوام "والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا

"يعلمون"

ألف هنا اليوم على أن أتم شهادتي غداً وعند تمامها سأطلب من اختار منهم للمباهلة ولتنزل بالكافر منها اللعنات.
أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه.

المصادر: